أحكام لام «أل» ولام الفعل

س: ما أحكام لام «أل»، مع التمثيل؟

ج: لام أل: هي لام التعريف، وهي زائدة عن بنية الكلمة سواء صح تجريدها عن الكلمة نحو: «المحسنين»، أم لم يصح نحو: «الذي» والتي»، والكلام هنا على التي يصح تجريدها عن الكلمة، ولها قبل حروف الهجاء حالتان:

الأولى الإظهار: عند أربعة عشر حرفًا مجموعة في قول صاحب التحفة: «ابغ حجّك وخف عقيمه»، وهي الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والخاء والفاء والعين والقاف والياء والميم والهاء. وإليك الأمثلة لكل حرف:

(الأرض)، (البيت)، (الغفور)، (الحليم)، (الجبار)، (الكريم)، (الودود)، (الخبير)، (الفتاح)، (العليم)، (القيوم)، (الملك)، (الهادي).

فإذا وقعت اللام قبل حرف من هذه الأحرف وجب إظهارها، ويسمى إظهارًا قمريًّا، واللام قمرية.

الثانية الإدغام: عند أربعة عشر حرفًا مرموز إليها في أوائل كلم هذا البيت:

طب ثم صل رحمًا تفزْ ضفْ ذا نعم دع سوء ظن زر شريفًا للكرم

وهي: الطاء والثاء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والدال والسين والظاء والزاي والشين واللام.

وإليك الأمثلة لكل حرف:

(الطيبات)، (الثواب)، (الصادقين)، (الرحمن)، (التواب)، (الضالين)، (الذكر)، (الناس)، (الداع)، (السميع)، (الظانين)، (الزبور)، (الشافعين)، (الليل).

فإذا وقعت اللام قبل هذه الأحرف وجب إدغامها، ويسمى إدغامًا شمسيًّا، واللام شمسية.

وسميت اللام الأولى المظهرة قمرية على طريقة التشبيه، فشبهت اللام بالنجوم وحروف (ابغ)... إلخ بالقمر، بجامع الظهور في كل.

وسميت اللام المدغمة شمسية تشبيهًا للام بالنجم أيضًا، والحروف المرموز إليها في البيت بالشمس بجامع الخفاء في كل. هذا في لام «أل».

أما لام الاسم الأصلية: فحكمها الإظهار مطلقًا، نحو: ﴿سُلْطَٰنٍ﴾ و﴿سَلْسَبِيلًا﴾ و﴿أَلْسِنَتُكُمْ﴾ و﴿وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾.

أما لام الفعل: فيجب إظهارها كذلك، ماضيًا كان الفعل، نحو: ﴿ٱلْتَقَى﴾، أم مضارعًا، نحو: ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾، أم أمرًا نحو: ﴿قُلْ﴾، وهذا إذا لم يقع بعدها لام أو راء؛ وإلا وجب الإدغام للتماثل في اللام والتقارب في الراء، نحو: ﴿قُل لَّكُمْ﴾، ﴿قُل رَّبِّ﴾.

تنبيه: أُظهرت اللام في الفعل عند النون ولم تدغم فيها نحو: ﴿قُلْنَا﴾،

و﴿جَعَلْنَا﴾؛ لأن النون لا يُدْغم فيها حرف أدغمت هي فيه من حروف «يرملون»، فلو أدغمت لزالت الألفة بينها وبين أخواته، أما إدغام اللام في النون، نحو: ﴿ٱلنَّاسِ﴾، و﴿ٱلنَّارَ﴾، فلكثرة دورانها، ومثل لام الفعل في الإظهار لام الحرف: ﴿هَلْ تَرَىٰ﴾، ﴿بَلْ طَبَعَ﴾، هذا إذا لم يقع بعدها لام أو راء كذلك، وإلا وجب الإدغام لما تقدم، نحو: ﴿هَل لَّكُمْ﴾، ﴿بَلْ رَانَ﴾، إلا أن حفصًا له على لام: ﴿بَلْ رَانَ﴾ سكتة لطيفة، والإدغام يمنع السكت، وبالمناسبة فله السكت كذلك على ألف ﴿عِوَجَا﴾ من أول سورة الكهف، وعلى ألف ﴿مَّرْقَدِنَا﴾ من سورة يس، وعلى نون ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ من سورة القيامة، وذلك لأن الوصل من غير سكت يوهم خلاف المعنى المراد، والسكتة تدفع هذا التوهم.

س: لو ذكرت الأبيات المتعلقة بلام أل ولام الفعل من تحفة الأطفال؟

ج: قال صاحب تحفة الأطفال:

لـلام أل حـالان قـبـل الأحـرف ... أُولاهُـمـا إظـهـارهـا فـلـتـغـرف

قبل أربعٍ مع عشْرةٍ خذ علمهُ ... من (ابغ حجّك وخفْ عقيمهُ)

ثـانـيـهـمـا إدغـامـهـا فـي أربـع ... وعـشـرة أيـضًـا ورمـزهـا فـع

طب ثم صل رحمًا تفز ضِفْ ذا نعم ... دع سوء ظن زر شريفًا للكرم

والـلام الأولـى سـمـهـا قـمـريـة ... والـلام الأخرى سـمـهـا شـمـسـية

وأظـهـرنّ لام فـعـل مـطـلـقًـا ... في نحو قل نعم وقلنا والتقى